جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم التصميم - التصميم الداخلي

رسوخ الموروث
في تصاميم الفضاءات الداخلية

اطروحة تقدم بها

محمد جارالله توفيق

الى مجلس كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التصميم الداخلي

اشراف

أ. د : فاتن عباس لفته الاسدي

بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص البحث)

يعتبر رسوخ الموروث من الحلقات الاساسية في التصميم الداخلي والعمارة ، أذ نظمت في استخداماته تصورات فلسفية بنائية عميقة ذات مضمون لتكون مرتكزات اساسية تسهم في بناء اللبنات الاساسية لمفاهيم كثيرة ومتنوعة، كما ان التواصل مع رسوخ الموروث يستمد قدرته على أساس المفاهيم المعبرة عن الخصوصية المعنوية الراسخة والمتفاعلة مع القدرة التصميمية ،وتعتمد هذه الممارسة على معارف ادركتها الذات حسيا وغريزيا لينتهي الفعل الذاتي الموجه والمقصود برسوخ الى فعل تصميمي مكاني ملموس وفق ضوابط التخطيط المكانية، وقد يتمثل ذلك من خلال دور الكيان المتأتي من دراسة هوية الأشكال السابقة التي تختزنه وتوحي به ليبقى واضحاً معالمه ضمن المحددات الداخلية لقاعات الاستقبال الخاصة بالقصور الملكية العربية.

أن مضمون رسوخ الموروث ما هو الا حصيلة تفاعل الخصائص المادية والتعبيرية التي تعنى بالمتطلبات الوظيفة والجمالية والتي على أثرها تتحدد هوية الفضاء الداخلي من اجل الوصول الى مرحلة الابتكار ثم الابداع التصميمي بحيث تكتسب البنائية الفضائية الكلية شخصية معينة يمكن ادراكها حسياً من خلال فاعلية التذوق المبني على الادراك والاستيعاب البصري للاطار المتشكل والمدرك عبر الصورة الذهنية بما يعكسه من دلالات تعبيرية بحيث يتحدد على أثرها الانتساب للمكان والزمان لتستوعب كافه متغيرات متطلبات العصر، ولأهمية هذا الموضوع وجد الباحث من الضروري التعرف على المتطلبات الاعتبارية لرسوخ الموروث وما يثيره من عواطف وذكريات رمزية، وهذا يعتمد على دراسة تصاميم البيئة الداخلية ضمن قاعات الاستقبال الملكية العربية ،لذا وجد الباحث ضمن (الفصل الاول) مبرراً منطقياً لتناول صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: **ماهي المتطلبات الاعتبارية لرسوخ الموروث في تصاميم الفضاءات الداخلية ؟**

بينما تأتي اهمية البحث في إبراز المعطيات للتواصل مع الموروث بحسب ستراتيجية الرؤيا الفلسفية، فضلاً عن توثيق وإغناء الجانب المعرفي الاعتباري للمتطلبات الذاتية والمكانية لرسوخ الموروث، وعلى ضوء ذلك ركز الباحث على هدف البحث في الكشف عن المتطلبات الاعتبارية لرسوخ الموروث في تصاميم الفضاءات الداخلية ، من خلال دراسة الالية التي تحقق هذه المتطلبات وذلك بالاعتماد على المحوريين الآتيين:- المحور الاول : الية تحقيق المتطلبات الذاتية لرسوخ الموروث، بينما تضمن المحور الثاني: الية تحقيق المتطلبات المكانية لرسوخ الموروث، أما بالنسبة لحدود البحث فقد حُدد من الناحية الموضوعية بدراسة رسوخ الموروث في تصاميم الفضاءات الداخلية، فيما تضمنت حدوده المكانية والزمانية دراسة الفضاءات الداخلية لقاعات استقبال القصور الملكية العربية الخاصة بمقر الحكم للفترة من ١٩٩٥م الى ٢٠٠٠م،كما تناول الباحث ايضاً تعريف العديد من المصطلحات ذات الصلة بموضوع البحث.

في حين تضمن (الفصل الثاني) كلاً من الدراسات السابقة والإطار النظري ، ولابد من الاشارة الى اعتماد الباحث في هذا الفصل على الجداول والمخططات التوضيحية الخاصة بموضوع الدراسة، فضلاً عن الصورة الفوتوغرافية التي تم الحصول عليها من المراجع والمصادر وذلك لاعتمادها كأمثلة وقاعدة اساسية يرتكز عليها بناء الإطار النظري، كما وقد توصل الباحث الى استخلاص أهم المؤشرات الأساسية التي اسفرت عنها مباحث الإطار النظري .

أما (الفصل الثالث) فقد تخصص في تحديد موضوع إجراءات البحث ، إذ تم الاعتماد على المنهج الوصفي(تحليل المحتوى) كونها أحدى اساليب طرائق التحليل والتفسير الملائمة لإجراءات البحث عبر تحليل عينة البحث المختارة للوصول الى هدف البحث، بينما شمل مجتمع البحث على دراسة قاعات الاستقبال الملكية العربية، والبالغ عددها(٣) قاعات استقبال قصر ملكية موزعة بين الوطن العربي من مجموع (٨) قاعات أي بنسبة (٠،٣٨%) من مجتمع البحث، وقد تم اختيارها وفق شروط وأسباب محددة ، وفي ضوء النتائج ومناقشتها توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات ضمن هذا الفصل والتي كان من أهمها:-

١- تعتمد حقيقة الجدوى من دراسة المتطلبات الذاتية لرسوخ الموروث على التأثير بضرورية ويقينية الوسيط الواقعي الامر الذي يضيف للعملية البنائية التصميمية شخصية واضحة مرتبطة بعلاقات تدخل ضمن فعل الاستقراء الفكري من خلال اختيار الية فاعلية التنوع الشكلي المظهري المبني على التناوب بحسب المساحة المراد اشغالها بالتكوينات التصميمية بحسب بنائية الفكرة التصميمية داخل الفضاء التصميمي المخصص لها ذات الابعاد القياسية المدروسة لكل مستوى من مستويات المحددات الداخلية ،بالإضافة الى دراسة الغاية من التصميم مع اختيار الحرفة المستندة على المهارات العملية، وهذا يعتمد على دراسة معطيات مغزاها الحقيقي، ومن هنا كانت المعرفة الاستقرائية التي تؤكد أن عمليات الاستقراء الفكري تحتك مباشرة مع الحقيقة الملموسة بقدر ما يكون هدفها التأكد من صحة الوقائع المرتبطة بعلاقات تدخل ضمن فعل البناء التصميمي.

٢- عبر مضمون أسلوب التفكير الابداعي ضمن قاعات استقبال القصور الملكية العربيةعن شموليته صيغة حقيقية الإبداع وفق قراءات جديدة من خلال الكشف عن العلاقة الخفية داخل بنية الموضوع التصميمي ذات المنظور التأسيسي لما سبقه مما جعل من الموروث المصمم ضمن قاعات الاستقبال يعتمد على أشكال و رموز مألوفة ملائمة لوقتنا الحاضر، من خلال دراسة إحكام بناء متطلبات التطوير الواضح ضمن أفكار قديمة ذات سمات راسخة مما حقق عنها نتاج متميز مرتبط بالعصر، معتمداً على أساس دراسة الية المحور الواقعي المبني على التنظيم المتقن ،وقد عبر عن ذلك النشاط الذي يبذل عن عمد لتنسيق وصياغة ما يجود به من رؤية المصمم وما يزخر به وجدانه لتكون على اثرها من متطلبات مضمون أسلوب التفكير الابداعي باعتبارها كاليه ذاتية اعتمدت لرسوخ الموروث ضمن قاعات استقبال القصور الملكية العربية.

٣- يعتمد تأصيل الهوية الفضائية المكانية على الاستحضار التصميمي ضمن حدود الية إطارها التخصصي وما تحقق من اثر هذه العملية من الإيحاءات التعبيرية لخاصيات مقروءة ومدركة عن تلك المفردات والتكوينات التصميمية لبناء وحدة انتمائية متمثلة بكيان قاعات الاستقبال الملكية على شكل تكوينات شكلية بحسب المتطلبات المكانية من خلال العلاقة المرتبطة بين الية التناسق والوضوح لشخصية المكان المتوافقة مع البيئات المحيطة المشتملة على صفاتها الجوهرية المبنية على التفاعل الدائم ضمن مستويات متعددة معتمدا على الروابط المشتركة ضمن الموقع المكاني ليحقق بدوره تداعيات تواصلية على المستويات التعبيرية المكانية لتكون على اثرها من متطلبات تأصيل الهوية الفضائية المكانية، باعتبارها كاليه مكانية اعتمدت لرسوخ الموروث ضمن قاعات استقبال القصور الملكية العربية لغرض إدراك الرسالة الراسخة والمقصودة لفهم مرجعية الواقع وترجمة معانيه بغية الوصول إلى تحقيق الرؤيا الفكرية التفاعلية لمفرداته العميقة، وهذا ما يؤيد الى ان الواقع المكاني هو المرجع لحصول عملية التفاعل البيئي الانساني فالذي يعيش في فضاء داخلي ذات موروث اسلامي سوف يكون له رؤية فكرية تفاعلية مرتبطة بخاصية المكان التاريخية مقارنة مع الذي يعيش في فضاء داخلي ذات تصميم معاصر.

واستناداً الى هذه الاستنتاجات توصل الباحث الى عدد من التوصيات الخاصة بموضوع البحث والتي كانت من اهمها :-

١- يوصي الباحث اطلاع المصمم الداخلي على آخر مستجدات التصاميم والتقنيات الاظهارية لتوظيفها ضمن التصميم الداخلي للقصور العربية ، وذلك لتتسع لديه الأفق الفكرية والتصورات الذهنية لتصاميم مبتكرة ومبدعة راسخة لتتيح له التحرر من التصاميم التقليدية مع الاستفادة من التجارب التصميمية العربية بما تتضمنه من اصالة راسخة في موروث بنائها التصميمي.

٢- يوصي الباحث في ضوء ما توصلت إليها الدراسة الى الإفادة منها لا سيما في المجال التصميمي والممارسة المهنية ضمن بنية التصميم الداخلي لقاعات الاستقبال القصور العربية ، هذا فضلاً عن رفد المفردات الدراسية لهذا البحث بالنسبة للأقسام المعنية بحقل الفنون والتصميم ضمن الكليات والمعاهد ،مع الافادة من نتائج البحث في المناهج والمقررات التي تعنى بدراسة الموروث والحقول الدراسية المناظرة.

كما تناول الباحث ضمن هذا الفصل مقترحات لمواضيع الدراسة المستقبلية والتي برزت من اهمها اعداد دراسة العلاقة الجدلية بين التقنيات الحديثة ورسوخ الموروث للفضاءات الداخلية المعاصرة.

واخيراً تضمنت الدراسة البحثية قائمة المصادر العربية والاجنبية اضافة الى الملاحق وملخص الدراسة باللغة الإنكليزية، وبذلك استطاع الباحث ان يتمم المسيرة البحثية (بعون من الله سبحانه وتعالى).